٥٥٤٠

٤ر٢١٢

ز

زواهر الدرارى من جواهر البخارى ، قطعة منه كتبت فى القرن الرابع عشر الهجرى تقديرا .

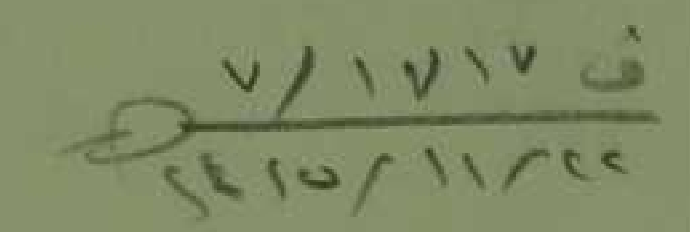
٥٥٤٠ ورقتان ٣١ س ٣٨×٢٧ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن ، ناقصة الآخر .

١ ـ الكتب الستة ، الحديث

أ ـ تاريخ النسخ ب ـ شرح صحيح البخارى

جـ ـ شرح باب كيف كان بدء الوحى .





٩٦
٥٥٤_

زواهر الدراري من جواهر البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله جل ذكره إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من
بعده (1) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال
بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر
إليه (2) عن عائشة أم المؤمنين أن الحرث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده
علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول قالت
عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا
(3) عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في
النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه
وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها
حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى
بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني
فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل
على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر
لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل
وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل
ابن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني
فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم
اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى
فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أومخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي
وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي (4) عن جابر بن عبد الله
الأنصاري بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس
على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فأنزل الله تعالى يا أيها
المدثر قم فأنذر إلى قوله والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع (5) عن ابن عباس في قوله تعالى لا تحرك به لسانك
لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفتيه
فقال ابن عباس فأنا أحركهما لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما
فحرك شفتيه فأنزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه قال جمعه لك

صدرك

صدرك وتقراه فاذا قراناه فاتبع قرانه قال فاستمع له وانصت ثم ان علينا بيانه ثم ان علينا ان تقراه فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا اتاه جبريل استمع فاذا انطلق جبريل قراه النبى
صلى الله عليه وسلم كما قراء (٦) عن ابن عباس ان اباسفيان بن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه
فى ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام فى المدة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماد فيها اباسفيان وكفار قريش فاتوه وهم بايلياء فدعاهم فى مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم
ودعا بترجمانه فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذى يزعم انه نبى فقال ابوسفيان قلت انا اقربهم نسبا
فقال ادنوه منى وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم انى سائل هذا عن هذا الرجل
فان كذبنى فكذبوه قال فوالله لولا الحياء من ان ياثروا على كذبا لكذبت عنه ثم كان اول ما سالنى عنه
ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم احد قط قبله قلت لا
قال فهل كان من ابائه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم قلت بل
ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد
ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا
ونحن منه فى مدة لا ندرى ما هو فاعل فيها قال ولم تمكنى كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة
قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال
قال ماذا يامركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول اباؤكم
ويامرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له سالتك عن نسبه فذكرت
انه فيكم ذو نسب فكذلك الرسل تبعث فى نسب قومها وسالتك هل قال احد منكم هذا القول قبله
فذكرت ان لا فقلت لو كان احد قال هذا القول قبله لقلت رجل ياتسى بقول قيل قبله وسالتك
وسالتك هل كان من ابائه من ملك فذكرت ان لا قلت فلو كان من ابائه من ملك قلت
رجل يطلب ملك ابيه وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا فقد
أعرف انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم
فذكرت ان ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسالتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون
وكذلك امر الايمان حتى يتم وسالتك ايرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك الايمان
حين تخالط بشاشته القلوب وسالتك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر وسالتك
وسالتك بما يامركم فذكرت انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم
عن عبادة الاوثان ويامركم بالصلاة والصدق والعفاف فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع
قدمى هاتين وقد كنت اعلم انه خارج لم اكن اظن انه منكم فلو انى اعلم انى اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده
لغسلت عن قدميه ثم دعى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بعث به دحية الى عظيم بصرى
فدفعه الى هرقل فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم
الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله
اجرك مرتين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا

كما كان قرأ لما قراه

يدعى قال فقلت به قبل سا

لولا ان الحياء فاعابه عنى

مثله

من ملك ملك اتبعوه فقلت

سخطة

فى نسخة باسقاط تمكنى

قال

لا تشركوا

والزكاة والصدقة

فى نسخ باسقاط قبله

يأتسى

من ملك فقلت لو

حتى يخالط بشاشة القلوب

وشدة

والصلة فليبلغن ملكه ما تحت قدمى هاتين

دحية بعث به دحية
بعث به مع دحية

بن عبد الله رسول الله

ياهل الاريسيين اليريسين
الاريسين

تجارا

وهو

بترجمانه

قال

عليه

وكذلك

ولم اتنى

قدميه

ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان
فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات واخرجنا
سقفا اسقفا اسقف سقف اسقفا سقفا فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه يخافه ملك بني الاصفر فما زلت موقنا انه
سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام وكان ابن الناطور صاحب ايلياء وهرقل اسقفا على الناظور
نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايلياء اصبح خبيث النفس فقال بعض بطارقته يوما
الناطور قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم فقال لهم حين سالوه اني
مُلْكَ اني رايت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الامة قالوا ليس
يختتن الا اليهود فلا يهمنك شانهم واكتب الى مداين ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود فليقتلوا
فبيناهم فبينما هم على امرهم اتي هرقل برجل ارسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم هم تخبرهم
فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا امختتن هو ام لا فنظروا اليه فحدثوه انه مختتن وساله
مختتنون عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب يملك يملك ملك
هرقل بالرومية له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى اتاه كتاب من حمص
صاحبه يوافق راي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي فاذن هرقل لعظماء الروم فأذن
فغلقت في دسكرة له بحمص ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد
بايع فتابعوا نتابع وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد
فتبع فبايعوا لهذا غلقت فلما راى هرقل نفرتهم وايس من الايمان قال ردوهم علي وقال اني قلت مقالتي انفا اختبر ويئس
بها شدتكم على دينكم فقد رايت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شان هرقل وكان